

Distr.: General
8 December 2014
Arabic
Original: English

المجلس الاقتصادي والاجتماعي



لجنة وضع المرأة

الدورة التاسعة والخمسون

٩-٢٠ آذار/مارس ٢٠١٥

متابعة نتائج المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة والدورة
الاستثنائية للجمعية العامة المعنونة "المرأة عام ٢٠٠٠:
المساواة بين الجنسين والتنمية والسلام في القرن الحادي
والعشرين"

بيان مقدم من منظمة سبل السلام، منظمة غير حكومية ذات مركز استشاري
لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي*

تلقى الأمين العام البيان التالي الذي يجري تعميمه وفقا للفقرتين ٣٦ و ٣٧ من قرار
المجلس الاقتصادي والاجتماعي ٣١/١٩٩٦.

* يصدر هذا البيان بدون تحرير رسمي.



الرجاء إعادة استعمال الورق

130115 311214 14-65921X (A)



بيان

يحدد منهاج عمل بيجين، واتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، وقرار مجلس الأمن رقم ١٣٢٥، ووثائق أخرى من وثائق الأمم المتحدة وبيانات قيادات الأمم المتحدة والدول الأعضاء فيها المعايير التي يستلزم تنفيذها إرادة سياسية على أعلى المستويات وحركات نسائية ناشطة في الميدان.

ومع منتدى بيجين لعام ١٩٩٥ والحركات النسائية في القرن العشرين كأمنثلة على الأسلوب الذي تتبعه المرأة في التنظيم وإرساء الشبكات، والنتائج المحصلة من البحوث الاجتماعية المعمقة، ثمة حاجة واضحة لتنظيم مؤتمر الأمم المتحدة العالمي الخامس المعني بالمرأة كوسيلة لتنشيط الحركة النسائية العالمية. فتحقيق الأهداف الخاصة بالنساء والفتيات ليس ممكناً من غير مشاركة المجتمع المدني بكافة مستوياته. وبغية القيام بتغييرات حقيقية، يجب إطلاع الناس وكسب تعاطفهم وحفزهم. وفيما يخص قيادات المنظمات غير الحكومية، وخصوصاً الشابات اللاتي لم يشاركن في مؤتمر بيجين بالنظر لصغر سنهن آنذاك، فإن أهمية هذا المؤتمر لهن هي كأهمية الألعاب الأولمبية للرياضيين. حيث سيجري تقاسم المعلومات والقصص والصور عن طريق الشبكات الاجتماعية بواسطة هواتف المشاركين المحمولة. وسيطلع العالم على ما تعلمه المشاركون في المؤتمر عن وضع المرأة، ويتوقع أن يكون ذلك مروعاً ومحفزاً في آن واحد.

والمكاسب التاريخية التي حققتها المرأة في العالم أجمع توضح المبدأ الذي أكدته البحوث الأخيرة تأكيداً راسخاً: إن حصول المرأة على حقوقها في عالم يمسك فيه الرجل عموماً بزمام القوة لن يتم إلا بعمل القياديين بحافز من الحركات النسائية الذي ينطلق من الأسفل إلى الأعلى. ففي الهند، أدى خروج النساء في الشوارع احتجاجاً على استخفاف الشرطة بالاعتصاب، إلى نشوء إرادة سياسية لوضع قوانين حماية المرأة وإنفاذها. وقد توصلت دراسة استغرقت أربعة عقود (جمعت فيها بيانات عن الفترة ١٩٧٥-٢٠٠٥ من سبعين بلداً، مالا هتون و س. لوريل ويلدون، ٢٠١٢) إلى أن من يحدث التغيير هي الحركات الشعبية النسائية وليس السياسيون التحرريون ولا تمثيل المرأة في الحكومة أو الثروة الوطنية، فالحركات النسائية القوية هي وحدها قادرة على المناداة بأولويات المرأة الرئيسية والتنظيم حولها. وخلافه، تبقى المرأة في الهامش خاضعة لاحتياجات الرجل أو لأولويات المؤسسات والأحزاب السياسية.

وبمناسبة الاحتفال باليوم الدولي للمرأة في ٨ آذار/مارس ٢٠١٢، حث البيان المشترك لبان كي مون، الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس الجمعية العامة، الدول الأعضاء في

الجمعية على إصدار قرار بعقد مؤتمر عالمي معني بالمرأة. ”نظرا لأن النساء يشكلن نصف البشرية، ونظرا لأهمية وأثر قضايا المرأة في التقدم العالمي، فقد آن الأوان لعقد مثل هذا المؤتمر العالمي“. ولاحظا في بيانهما أن هذا المؤتمر يمكن أن يعالج القضايا المنبثقة منذ المؤتمر الرابع الذي عُقد في بيجين في عام ١٩٩٥، مما سيشمل تنفيذ القرار ١٣٢٥ الذي اعتمده مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، فلكل من المساواة في الحصول على عمل لائق، والأمن الغذائي، والاتجار، والمخدرات، والهجرة، والبيئة، وتغير المناخ، وتكنولوجيا المعلومات، أثر على المرأة.

وطلب الأمين العام بعقد المؤتمر العالمي الخامس المعني بالمرأة لم يُسحب، ولم ينفذ. وفي إمكان دولة عضو واحدة أن تجدد طرحه على مائدة النقاش. وتركز جهود حركات الدعوة الشعبية الراهنة على الهند باعتبارها البلد الذي يمكنه أن يقترح عقد المؤتمر العالمي الخامس المعني بالمرأة وأن يستضيفه. وبمناسبة يوم استقلال الهند، ألقى رئيس الوزراء الجديد خطابه الرئيسي الأول (١٤ آب/أغسطس، ٢٠١٤) ذكر فيه ضرورة إنهاء العنف ضد المرأة وأعرب عن الخجل من ثقافة اغتصاب المرأة في الهند. وعندما تنصّب بان كي مون وظيفة الأمين العام للأمم المتحدة في عام ٢٠٠٨، جعل قضية إنهاء العنف ضد المرأة موضوعاً لحملته الشخصية، وأرسى حملة ”اتحدوا لإنهاء العنف ضد المرأة“ باعتبارها برنامجاً للأمم المتحدة ينص على ما يلي: إن هذه الرؤية لن تتحقق إلا من خلال إجراءات مجدية من الحكومات الوطنية والتزامها السياسي المتواصل، مع الدعم بموارد كافية. وهذه هي رؤية من الأعلى إلى الأسفل، يمكن أن تؤدي إلى إنتاج وثائق تقدمية متعاطفة وإلى إحداث تغييرات مؤسسية، ولكن تنفيذها على نطاق واسع لا يمكن أن يتم إلا بضغط من الأسفل إلى الأعلى.

ولكي يحصل العديد من المشاركين على تأشيرة الدخول لابد أن يُعقد المؤتمر برعاية الأمم المتحدة، التي يلزم منها أن تحفز الأفراد والمنظمات وأن تحصل على الوسائل المالية اللازمة لإقرار القيادات النسائية الشابة ودعمها وتكريم النساء الأكبر سناً، لاسيما من البلدان النامية. وعلى غرار البعثات والزمالات الدراسية، فإن هذه العلاقات ”الشقيقة“ ستشرف مواقف الإيثار والخدمة والقيادة والفعالية. وستوفر الدعم المالي ودعم العلاقات لحضور المؤتمر، الذي يمكن أن يجمع بين دوائر النساء الأكبر سناً والقيادات الشابة. وستتقاسم المنظمات غير الحكومية المعنية بمشاكل متماثلة الحلول فيما بينها. وسيلتقي المشاركون بغيرهم ممن يتقاسمون معهم نفس القيم والرؤى، وسيتمكنون من الاستمرار في التواصل فيما بعد. وسيؤدي ذلك إلى إعداد قيادات شعبية قادرة على التواصل ودعوة الآخرين من جميع أنحاء العالم.

وسيتاح للنساء المشاركات أداء أدوار قيادية أوسع: أمثلة من مؤتمر بيجين وعملية
لعكس صورة الآخرين وإعداد الأدوار النموذجية.

وإذ تتكلم النساء باعتبارهن القياديات الآن عن حضورهن مؤتمر بيجين كممثلات
للمنظمات غير الحكومية في منتدى هايرو، فهن يصفن المؤتمر بأنه حدث رئيسي في حياتهن.
ومن الأمثلة البارزة على ذلك وانغاري ماثاي، ناشطة الحزام الأخضر والفائزة بجائزة نوبل
للسلام، وكذلك الفتيات اللاتي حضرن المؤتمر من منيابولس وتراوحت أعمارهن بين ثلاثة
عشر وأربعة عشر عاماً، حيث تأثرت دراساتهن الجامعية وأهداف عملهن جميعاً بحضور ذلك
المؤتمر. فالحياة تتغير عندما يحدث النمو في سياق الوعي والتعاطف والإعجاب بشجاعة نساء
ممثلات وبأدوارهن القيادية، مما يفضي للرغبة في تقليدهن. كما تتوسع رؤية الفرد للعالم من
خلال فرصة التعرف على قصة شخص آخر والتعلم منها، شخص يختلف تماماً حياته
وظروفه، ولون بشرته، ودينه، وأسلوب معيشته، ولكن الصداقة تنشأ مع ذلك ويتحول
الشخص الآخر من "غريب" إلى صديق. والعديد من النساء اللاتي شاركن في مؤتمر بيجين
يعلمن أن عملهن في وظائفهن ومهنهن الحالية لم يتحقق سوى نتيجة لتوسع خياراتهن الممكنة
بفضل المشاركة في المؤتمر. والمرأة ترى نفسها من خلال النساء الأخريات، ويشكل دورها
نموذجاً لأدوار الأخريات: فالأمل والخيال ينطلقان من رؤية شخص آخر ومعرفة ما هو ممكن
لك. وبفضل ذلك، ومع دعم المنظمات والشبكات الذي سينشأ نتيجة للمشاركة في المؤتمر
العالمي الخامس المعني للمرأة، سيتحقق نمو القياديات من الجيل المقبل.

وتتمتع المرأة بخصائص جنسانية يحتاجها العالم الذي يمر بالأزمات، ومن شأن تنامي
عدد أكبر من القيادات النسائية نتيجة للمؤتمر العالمي الخامس المعني بالمرأة أن يفضي إلى
عالم أفضل.

والمرأة تفهم "برنامج الأمهات رقم ٣٩" وهو أن يتوفر لكل طفل ما تتمناه كل أم
لطفها: أمن العيش دون خوف من العنف البدني أو العاطفي، والطعام الجيد، والمياه المأمونة،
والتعليم، والرعاية الطبية. وهو ما حدث في رواندا بعد الإبادة الجماعية؛ حيث تشكل النساء
الآن غالبية المسؤولين عن اتخاذ القرار. فقد تبنت النساء اللاتي قُتل أطفالهن الأطفال الذين
تيتماوا. وتولت النساء قيادة القرى وأصبحن يشكلن غالبية في البرلمان. ووضعن احتياجات
الناس الأساسية على رأس القائمة في بناء الهياكل الأساسية: مثل المياه المأمونة، والعيادات
الطبية، والطرق، والشرطة الجديرة بالثقة، والمدارس. وتعاونت النساء على اتخاذ القرارات،
وهي ميزة جنسانية لديهن، خصوصاً في مواقف التوتر.

وتشير نتائج البحوث إلى أن استجابة المرأة للتوتر هي استجابة "أمنح الرعاية وصادق"، وهي استجابة هرمون الاوكسيتوسين لأنها تناقش الوضع وتبحث عن أفضل الحلول، في حين تكون استجابة الرجل "الهرب أو القتال"، حيث ينعزل أو يصبح عدوانياً، وهي استجابة الأدرينالين والتستوستيرون. (س. تيلور وآخرون، ٢٠٠٠). وفقاً للدراسات الأخيرة.

والمرأة في ظروف التوتر تصبح أكثر تعاطفاً تجاه الآخرين وتتخذ قرارات أفضل. أما الرجل فمخاطبرته تزايد عند توتره، ويتجه تركيزه على تحقيق فوز أوسع، حتى ولو كان ذلك الفوز أقل احتمالاً وأكثر تكلفة؛ في حين تحاول المرأة تحقيق نجاح أصغر وأكثر احتمالاً. والمرأة تجد النظر من منظور الآخرين أسهل في ظروف التوتر، وهو العكس تماماً مما يحدث للرجل المتوتر الذي تشتد أنانيته.

وتؤيد نتائج البحوث الراهنة بشأن التوتر والتباينات الجنسية ضرورة مشاركة المرأة في اتخاذ القرار. فكلما اكتشفت المرأة الكفاءة لديها ولدى النساء الأخريات، تزايد احتمال اتخاذها لهذه الأدوار التي تمكنت منها العديد من المشاركات في المؤتمر العالمي الخامس المعني بالمرأة.

وفي عام ٢٠٠٠، اعتمد مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة القرار ١٣٢٥ المعروف بـ "القرار بشأن المرأة والسلام والأمن". وهو يعترف بأهمية مشاركة المرأة في كل مرحلة من مراحل عملية السلام. ولدينا الآن بحوث تؤكد سبب تلك المشاركة وأهميتها، وما يلزم التنفيذ هو توعية جميع المعنيين بهذه التباينات الجنسية، أي تنمية الوعي من الأعلى إلى الأسفل ومن الأسفل إلى الأعلى، وثقة النساء بكفاءتهن وقدرتهن على أداء تلك الأدوار.